

الدر المنثور

كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال : أي قوم أستم بالولد ؟ قالوا : بلى .

قال : أستم بالوالد ؟ قالوا : بلى .

قال : فهل تتهموني ؟ قالوا : لا .

قال : أستم تعلمون أنني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتم بأهلي وولدي ومن

أطاعني ؟ قالوا : بلى .

قال : فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آتة .

قالوا : آتته ؟ .

فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله نحواً من قوله

لبديلز فقال عروة عند ذلك : أي محمد أ رأيت إن استأصلت قومك هل سمعت أحداً من العرب

اجتاح أهله قبلك وإن تكن الأخرى فوالله إني لأرى وجوها وأرى أوباشاً من الناس خليفاً أن

يفروا ويدعوك .

فقال له أبو بكر : أمص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قال : أبو بكر

.

قال : أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجرك بها لأجبتك .

قال : وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم

على رأس النبي صلى الله عليه وآله ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى

لحية النبي صلى الله عليه وآله ضرب المغيرة يده بنعل السيف وقال : آخر يدك عن لحية رسول

الله صلى الله عليه وآله .

فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة .

قال : أي غدر ألسن أسعى في غدرتك ؟ وكان المغيرة صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ

أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما الإسلام فأقبل وأما المال فليست

منه في شيء .

ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بعينه .

قال : فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وآله في كفي واحد منهم فذلك بها

وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا تومأ كادوا يقتتلون على وضوءه وإذا تكلم

خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيماً له .

فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أي قوم ! وإني لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي وإني إن رأييت ملكا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا وإني إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف واحد منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له وإنه عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها .

فقال رجل من بني كنانة : دعوني آتته .

فقالوا : آتته ؟ .

فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن